بـاب
ذِكْرِ حُـروف الحَلْـق

اعلم[١] أن حروف الحلْق سبعة، ولها ثلاثة مخارج: فالمخرج[٢] الأول للهمزة[٣] والألف والهاء، والمخرج الثاني للعين[٤] والحاء، والمخرج الثالث للغين[٥] والخاء/ . ٩/ أ

والهاء والحاء والخاء مهموسات[٦]، وما عداهنّ[٧] مجهور، والهمْس إخفاء الصوت، والجهْر الإعلان[٨]، والخاء والغين مُسْتَعْليتَان، وما عداهنّ مُسْتَفِلٌ[٩] .

---

(١) في ش « واعلم » بواو زائدة .

(٢) في ش « للخرج » .

(٣) في ش « الهمزة » .

(٤) في ش « العين » .

(٥) في ش « الغين » .

(٦) في ش « فأما الهاء والحاء فمهموسان » .

(٧) في ش « وما عداهما » .

(٨) لعل هذا هو المفهوم اللغوي للهمس والجهر. وقد ورد أيضاً في كتابه. التحديد في الإتقان والتجويد، ص ١٠٧ . أما المفهوم الاصطلاحي لهما فالهمس: حرف أُضْعف الاعتماد في موضعه، فجرى معه النفس، والجهر: حرف قَوي الاعتماد في موضعه، فمنع النفس أن يجري معه. المصدر السابق، ص ١٠٧، وهذا هو مفهوم القدماء لهما. ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، سر صناعة الإعراب ١/ ٦٠، الممتع في التصريف ٢/ ٦٧١ ـ ٦٧٢ .
أمّا مفهومهما عند المحدثين فالهمس: هو عدم ذبذبة الهواء القادم من الرئتين للأوتار الصوتية، أما الجهر: فهو اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بهما. ينظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص ١٩ ـ ٢٠، علم اللغة العام « الأصوات »، د. كمال بشر، ص ٨٧ ـ ٨٨ .

(٩) الاستعلاء عند القدماء: هو علوُّ اللسان بالحرف إلى جهة الحنك، والاستفال هو عدم علوِّ اللسان بالحرف إلى جهة الحنك . ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد، ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .
أما عند المحدثين فالاستعلاء: ارتفاع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللهاة ليخرج الصوت غليظاً مفخَّماً، ولكن دون مبالغة في تغليظ النطق . ينظر: علم الأصوات، مالمبرج، ص ١١٧ .

فأمَّا الهمزة والألف فإنهما لا يُدْغَمان ولا يُدْغَم فيهما؛ أمَّا الهمزة فَلئلاَّ[١] يجتمع في الكلمة ثقَلان: ثقَلُها، وثقَلُ التَّشديد، مع أن مذهب أبي عمرو في الهمزتين إذا التقتا[٢] في الكلمة[٣] أو في الكلمتين[٤] أن يُسهِّل إحداهما، إمَّا أن[٥] يَجْعَلَها بَيْنَ بَيْنَ فيذهب[٦] مُعْظَم صوتها[٧]، وإمَّا أن يُسْقِطَها أصلاً ولا يجعل خَلَفاً منها، ولا يجمع بينهما مُحَقَّقَتين[٨]، فَبَطَلَ إدغام إحداهما في الأخرى[٩] لذلك؛ لأنَّ التَّسهيل قد أخرج الأولى[١٠] عن جنس الهمزة[١١]، وغير جائز أن يُدْغَمَ حرف[١٢] في حرف ليس من جنسه.

وأمَّا الألف فلأنها صوتٌ يَهْوِي إلى الصَّدر، ولا مُعْتَمَدَ لها في شيء من أجزاء[١٣] الفم؛ للزوم حركة ما قبلها، وكونها منها، فقوي[١٤] المدُّ فيها لذلك وصار عِوضاً من الحركة، ألا ترى أن السَّاكن المدْغَم يقع

---

(١) في ش «فأما الهمزة فلم تدغم لئلا».
(٢) في ش «التقيا».
(٣) في ش «كلمة».
(٤) في ش «كلمتين».
(٥) في الأصل «بأن».
(٦) في ش «فتذهب»، تصحيف.
(٧) في ش «صورتها»، تحريف.
(٨) في الأصل «مخففتين»، تصحيف.
(٩) في الأصل «الآخر».
(١٠) في الأصل «الأول».
(١١) في الأصل «الهمز».
(١٢) في الأصل «حرفاً».
(١٣) في الأصل «آخر»، تحريف. والتَّصْويبُ من ش، ومن كتابه: التحديد في الإتقان والتجويد، ص ١٢٢.
(١٤) في ش «يقوى»، تحريف.

بعدها في نحْو ﴿ ٱلضَّآلِّينَ[١] ﴾ [الفاتحة: ٧]، [و ﴿ حَآجَّهُۥ ﴾[٢]] [الأنعام: ٨٠]، و ﴿ ءَآمِّينَ ﴾[٣] [المائدة: ٢]، و ﴿ دَآبَّةٍ ﴾[٤] [البقرة: ١٦٤] وشبْهه، كما يقع بعدها[٥] المتحرِّك، فكما لا يجوز إدغام[٦] المتحرِّك كذلك لا يجوز إدغامها .

وامتنع الإدغامُ أيضاً فيها من قِبَلِ أنَّ المدْغَم فيه لا يكون إلاَّ متحرِّكاً، ولو حُرِّكَتْ صارت[٧] غير ألف فزالت صورتها، فلم يُدْغَمْ شيءٌ فيها لذلك .

وكذلك الواو السَّاكنة المضموم ما قبلها، والياء السَّاكنة المكسور ما قبلها، نحْو قوله تعالى[٨] ﴿ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَواْ[٩] ﴾ [البقرة: ١٠٣]، / و ﴿ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ ٩/ب [البقرة: ٢٠٣] وشبْهه، بمنزلة الألف لا يُدْغَمان ولا يُدْغَمُ فيهما؛ لكوْن حركة ما قبلهما منهما أيضاً، فأشْبَهَا[١٠] الألف، فَأُجْرِيَ[١١] لهما حكمها[١٢]، وأيضاً فإنهما لو أُدْغما في مثلهما لذهب مدُّهما[١٣] فاختلاَّ بذلك[١٤] .

(١) في ش « ولا الضالين » .

(٢) هذه الآية ليست في الأصل، وهي زيادةٌ من ش .

(٣، ٤) هاتان الآيتان ساقطتان من ش .

(٥) في ش « بعده » .

(٦) في ش « فلذلك لا يجوز إدغامها » .

(٧) في ش « صار » .

(٨) « تعالى » ساقطةٌ من ش .

(٩) ذكر الناسخ في الأصل بعد هذه الآية أن هناك سهواً في السطر الأخير من هذه الصفحة (٩ ب « بترقيمي ») . والواقع أن ما ورد بعد هذه الآية ـ بالمقارنة مع نسخة ش ـ هو تتمةٌ للحديث المتقدم، وليس هناك سَقْطٌ في النص أو سَهْوٌ .

(١٠) في ش « فأشبهتا » .

(١١) في الأصل « فأجريا » .

(١٢) في النسختين « حكمهما »، ولعلَّ الصَّواب ما أثبتُّ .

(١٣) في ش « مدغما »، تحريف .

(١٤) في ش « لذلك » .

وأمَّا الهاء فإن أبا عمرو كان يُدْغمها في مثلها لا غير، سواء تحرك ما قبلها أو سكن، نحْو قوله [عَزَّ وجلَّ][١] ﴿ إِنَّه هُوَ ٱلتَّوَّابُ[٢] ﴾ [البقرة: ٣٧]، و ﴿ قَالَ ٱللَّه هَٰذَا ﴾ [المائدة: ١١٩]، و ﴿ لِعِبَٰدَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ [مريم: ٦٥]، و ﴿ كَأَنَّه هُوَ ﴾ [النمل: ٤٢]، و ﴿ من دُون ٱللَّه هَلْ ﴾ [الشعراء: ٩٣]، و ﴿ جَعَلْنَٰه هُدًى[٣] ﴾ [الإسراء: ٢]، و ﴿ زَادَتْه هَٰذِهِ[٤] ﴾ [التوبة: ١٢٤]، و ﴿ فيه هُدًى ﴾ [البقرة: ٢]، و ﴿ فَٱعْبُدُوه[٥] هَٰذَا ﴾ [آل عمران: ٥١]، و ﴿ جَاوَزَه هُوَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وشبّهه حيث وقع. وجملة ما ورد من ذلك في كتاب الله عَزَّ وجلَّ ثلاثةٌ وتسعون موضعاً[٦].

فإنْ قال قائل: فقد جمع فيما قبل الهاء فيه ساكن[٧] من ذلك بين ساكنين ـ قيل له: السَّاكن الأول إذا كان حرفَ مدٍّ ولين فالمدُّ فيه مقام حركة، فامتنع الجمع بين السَّاكنين لذلك بإجماع من النَّحْويين[٨]، فإن كان حرفاً جامداً[٩] أُخْفي ولم يُدْغم، فلم يلتقِ ساكنان.

(١) زيادةٌ من ش.
(٢) « التواب » ليست في ش.
(٣) في ش وضعت هذه الآية بعد آية « فيه هدى ».
(٤) هذه الآية ساقطةٌ من ش.
(٥) في الأصل « فاعبده ».
(٦) هذا ما ذكره ابن الباذ ش أيضاً. ينظر: الإقناع ١/ ٢٣٣. إلاَّ أن المالقي (٧٠٥ هـ) ذكر أنها أربعة وتسعون حرفاً. ينظر: الدر النثير ٢/ ٥٥، وذكر ابن الجزري أن جملة ذلك خمسة وتسعون حرفاً، ينظر: النشر ١/ ٢٨٤، ويُؤيده ما ورد في « فهرس » الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء البصري، ص ٩٧ ـ ٩٨.
(٧) في ش « ساكن فيه »، تقديم وتأخير.
(٨) تنظر هذه المسألة في: الكتاب ٤/ ٤٣٧ فما بعدها، التكملة، لأبي علي الفارسي، ص ٢٧٤ فما بعدها، التبصرة والتذكرة، للصَّيمري ٢/ ٩٣٥ فما بعدها، إدغام القرَّاء، للسِّيرافي، ص ٦٠ ـ ٦١. وللمزيد ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبدالصبور شاهين، ص ٣٩٢ فما بعدها.
(٩) الحرف الجامد عند الدَّاني هو ما يقابل الحرف (الصوت) السَّاكن أو الصَّامت (Consonant) عند المحدثين. وللمزيد حول مفهوم هذا المصطلح ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ١٥٥ ـ ١٦٧.

فإن قال قائل[١]: [فهل][٢] يجوز إدغام حرفٍ بينه وبين الذي يُدْغَم فيه فاصلٌ ياء أو واو ؟ ـ قيل [له][٣]: ذلك غير ممتنع هاهنا من جهتين: إحداهما ـ أن الفاصل بين المدْغَم والمدْغَم فيه هو صلة، والصِّلة[٤] لا أصل لها في لام فَعَلَ ولا غيره، وإنما دَخَلَتْ تكثيراً للهاء من أجْل إخفائها[٥]، فلمَّا أُريد الإدغام حُذِفَتْ كما تُحْذَفُ عند الوقف؛ استغناءً عنها فيه[٦] لكونها زيادة، وذلك من حيث اشترك الحرف المدْغَم والحرف الموقوف عليه في السُّكون وإسقاط[٧] الحركة.

والفرق بين الصِّلة[٨] والتَّنوين الذي[٩] / يمنع من الإدغام ـ وإن كان ١٠/أ
زائداً ـ أنَّ[١٠] التَّنوين داخلٌ لمعنى[١١]، وهو الفرْق بين الاسم والفعل عند[١٢]

(١) « قائل » ساقطةٌ من ش.

(٢، ٣) زيادتان من ش، وهما موجودتان في إدغام القرَّاء، للسِّيرافي، ص ٦١. وقد وردت هذه العبارة من قوله « فإن قال قائل » إلى قوله « إلى لغة من لم يصل الهاء » في المصدر السابق، مع تغيير قليل، وحذف لما ذكره الدَّاني من فرق بين الصلة والتنوين.

(٤) الصِّلة: هي عبارة عن إشباع حركة الهاء تقويةً لها فلم يكن لها استقلال، ولهذا تحذف للساكن، فلذلك لم يعتد بها. النشر ١/ ٢٨٤.
وهي عند المحْدَثين: مَطْلُ حركتها حتى تصبح صوت مدٍّ كالمدِّ الطبيعي بمقدار حركتين، فإن كانت ضَمَّةً تحولت إلى واو المد، وإن كانت كسرةً تحولت إلى ياء مد. عن علم التجويد القرآني، ص ٣٨٤.

(٥) في ش « خفائها »، وإخفاء الحرف أو خفاؤه هو نقصان صوته. التحديد في الإتقان والتجويد، ص ٩٨. وينظر: الرعاية، ص ١٢٧، النشر ١/ ٢٠٤.
وهو عند المحْدَثين قلة الوضوح السمعي. ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٣٢٦ فما بعدها، عن علم التجويد القرآني، ص ١١١ فما بعدها.

(٦) في الأصل « فيها ».

(٧) في الأصل « فاسقاط ».

(٨) في ش « العلة »، تحريف.

(٩) في ش « أنه بيّن »، وَهْمٌ من الناسخ.

(١٠) في ش « فإن ».

(١١) في الأصل « المعنى ».

(١٢) في ش « وعند » بواو زائدة.

الكوفيين، وبين ما ينصرف وما لا ينصرف عند[١] البصريين[٢]، ولغير ذلك ممَّا[٣] هو دلالةٌ عليه، والصِّلة[٤] ليست كذلك[٥]، وإنما هي تقويةٌ للهاء لخفائها لا غير[٦].

والجهة الثانية ـ أن يكون أبو عمرو ذَهَبَ في هذا الحرف[٧] خاصّةً إلى لغة من لم يصل الهاء[٨] فيها اكتفاءً بحركتها، وهي لغةٌ مشهورةٌ[٩] قرأ بها غير واحد من أئمَّة القُرَّاء[١٠]، في قوله ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧]، و ﴿ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] ، و﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [الشورى: ٢٠] وشبْهه[١١]. وأنشد النَّحْويون شاهداً لهذه[١٢] اللغة[١٣] :

وَوَلَّوا فِرَاراً والرِّماحُ تَؤُزُّهُمْ وفي كلِّ وَجْهٍ وَجَّهُوا لَهْ مَرْقَبُ[١٤]

---

(١) في ش « وعند » بواو زائدة .

(٢) ذكر الزَّجَّاجي أن سيبويه جعل التنوين فارقاً بين المنصرف من الأسماء وغير المنصرف، وقال الفرَّاء : التنوين فارقٌ بين الأسماء والأفعال . الإيضاح في علل النحو، ص ٩٧ . وللمزيد ينظر : الدر النثير ٢/ ٦١ .

(٣) في ش « ما » .

(٤) في ش « والعلة »، تحريف .

(٥) في ش « بشيء » .

(٦) ذكر المالقيُّ أنه إنما جاز حذف صلة الضمير هنا لأنها زائدة لا تثبت في الوقف، ولأنها معتلة لا تقبل الحركة في الوصل، وتحذف لالتقاء الساكنين. الدر النثير ٢/ ٦١ .

(٧) في الأصل « هذه الحروف » .

(٨) في ش « الياء »، تحريف .

(٩) تنسب هذه اللغة لأزد السراة، ولبني كلاب، وبني عقيل. ينظر : الخصائص ، ٣/ ١٢٨، ٣٧٠، اللهجات العربية في التراث، د . أحمد علم الدين الجندي، ٢/ ٥١٢ فما بعدها .

(١٠) في الأصل « القراءات » ، والتصويب من ش .

(١١) اختلف القُرَّاء في هذه الآيات على ثلاثة أوجه : إسكان الهاء، والإشباع (الصلة)، والاختلاس. ينظر : السبعة، ص ٢٠٧ ـ ٢١٢، حجة ابن خالويه، ص٢٨٢، حجة أبي زرعة، ص٦١٩، الإقناع ١/ ٥٠٢، النشر ١/ ٣٠٤ فما بعدها، إتحاف فضلاء البشر، ص ٣٦.

(١٢) في الأصل « لهذا »، وفي ش « لذلك »، ولعلَّ الصَّواب ما أثبتُّه .

(١٣) « اللغة » ساقطةٌ من ش .

(١٤) لم أعثر على قائله !

وأنشد سيبويه للأعشى[١] :

فَمَا لَهُ من مجْدٍ[٢] تليدٍ وما لَهْ ... من الرِّيح فضْلٌ لا الجَنُوبِ ولا الصَّبَا

وأنشد أيضاً الآخر[٣] :

فإنْ يَكُ غثّاً أو سَميناً فإنَّني ... سأجْعَل عَيْنَيه[٤] لقلبه مَسْمَعَا

ومثل هذا في الشِّعر كثير[٥]، ضَمُّ الهاء وكسرُها من غير صلة، فعلى هذا من القراءة والشاهد[٦] تُدْغَمُ الهاء [في الهاء][٧] من غير حذْف[٨] .

وأمَّا العين فكان يُدْغمها في مثلها لا غير، نحْو قوله ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٠٠]، و ﴿ يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، و﴿ يَدْفَعُ[٩] عَنِ ٱلَّذِينَ ﴾ [الحج: ٣٨]، و ﴿ لَآ أُضِيعُ عَمَلَ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]،

(١) ديوان الأعشى الكبير، ص ١١٥ ، ورواية البيت فيه :

وما عنده مجد تليد ولا له * من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

وينظر: الكتاب، ١/ ٣٠. وقد استشهد به سيبويه لحذف واو الاشباع في « وماله » ضرورةً . والأعشى هو ميمون بن قيس بن جُندل، المعروف بالأعشى الكبير، ويُكنَّى بأبي بصير، شاعرٌ جاهليٌ مُخضرَم من شعراء الطبقة الأولى، وأحد أصحاب المعلَّقات، أدرك الإسلام ولم يُسْلم. الأعلام ٧/ ٣٤١.

(٢) في ش « وجه »، تحريف .

(٣) قائلة : مالك بن خُرَيم الهمداني، بالخاء المضمومة المعجمة، والراء المهملة المفتوحة، ويقال: حزيم، بالحاء المهملة والزاي المعجمة . ويقال : حَريم، بالحاء والراء المهملتين، شاعر جاهلي فَحْل. ينظر: تعليق الأستاذين أحمد أمين وعبدالسلام هارون على اختلاف الرواة في اسمه في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ٣/ ١١٧١ .
وقد ورد هذا البيت في: الأصمعيات، ص ٦٧، والكتاب ١/ ٢٨، والإنصاف، لابن الأنباري، ٢/ ٥١٧، وما يجوز للشاعر في الضرورة، للقزاز القيرواني، ص ٢٤٤ . والرواية في هذه المصادر هي:

* سأجْعَلُ عَيْنَيْه لنَفْسه مَقْنَعَا *

وقد وردت هذه الرواية بهامش النسخة ش.

(٤) في الأصل « عينيهي » .

(٥) بهامش النسخة ش بيتٌ من الشعر شاهدٌ على هذه اللغة، وهو :

أما تقول به شاة فتأكلها * أو أن تبيعه في بعض الأراكيب [كذا]

(٦) في ش « فعلى هذا والقراءة من الشاهد » .

(٧) زيادة من ش .

(٨) في ش « من غير حذف حرف » . وتنظر هذه المسألة في: جامع البيان، ٢/ ٣٩٨ـ٣٩٩ ، إدغام القرَّاء ، للشِّيرافي، ص ٦١ـ٦٢، المتع ٢/ ٧٢٦ـ٧٢٧ .

(٩) هذه قراءة أبي عمرو وابن كثير من غير ألف ﴿ يَدْفَعُ ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ يُدَافِعُ ﴾ بإثبات الألف . السبعة، ص ٤٣٧ .

و﴿ أَنْ تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الحج: ٦٥] وشبْهه. و[جملة][(١)] ذلك ثمانية عشر موضعاً[(٢)].

فأمَّا قوله عزَّ وجل[(٣)] في النِّساء [٤٦] ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾، و﴿ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٥] فرواهما اليزيديُّ عنه بالإظهار؛ لأنهما من مخرجين، وبذلك قرأتُ فيهما[(٤)].

وأمَّا الحاء فكان يُدْغمها في مثلها أيضاً لا غير، وجملة ذلك موضعان: في البقرة [٢٣٥] ﴿ عُقْدَةَ / ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ ﴾، وفي الكهف [٦٠] ﴿ لَآ أَبْرَحُ ١٠/ب حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ ﴾ لا غير.

فإذا[(٥)] جاء بَعْدَها عينٌ نحْو قوله [عزَّ وجلَّ][(٦)] ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، و﴿ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ﴾ [آل عمران: ٤٥]، و﴿ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [الأنبياء: ٨١]، و﴿ فَلَا[(٧)] جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وشبْهه ـ فإن اليزيديَّ حكى عنه[(٨)] أنه قال: من العرب من يُدْغم الحاء في العين، قال: وكان لا يرى ذلك[(٩)].

---

(١) زيادةٌ من ش.

(٢) هذا ما ذكره ابن الباذش، والمالقي، وابن الجزري. ينظر: الإقناع ١/ ٢١٨، الدر النثير ٢/ ٦٢، النشر ١/ ٢٨٠، وهو ما جاء في: «فهرس» الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء البصري، ص ٨٨.

(٣) في ش «جلَّ ثناؤه».

(٤) ذكر ابن الباذش أن خالد بن جبلة روى عن أبي عمرو إدغام العين في الموضعين المذكورين، إلاَّ أن ابن سَعْدان قال عن اليزيدي ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ وحدها بالإدغام. الإقناع ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩. وينظر: الدر النثير ٢/ ١٣١.

(٥) في ش «وإذا».

(٦) زيادةٌ من ش.

(٧) في ش «لا».

(٨) الضمير في «عنه» عائد إلى أبي عمرو بن العلاء ـ كما ورد في: جمال القرَّاء ٢/ ٤٩٥.

(٩) وردت هذه العبارة في: جمال القرَّاء ٢/ ٤٩٥.

وروى [أبو][(١)] عبدالرَّحمن بن[(٢)] اليزيديِّ، عن أبيه، عنه نصّاً ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ بالإدغام في هذا الحرف خاصَّةً، وقياسه ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ [المائدة: ٣]، و﴿ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ[(٣)] ﴾ [يونس: ٨١]، وشبْهُهُما ممَّا[(٤)] قبل الحاء فيه حرف مُتَحَرِّك مكسور[(٥)].

وروى القاسم بن عبدالوارث عن أبي عُمَرَ الدُّوري عن اليزيدي عنه الإدغام في ﴿ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ﴾، و﴿ فَلَا[(٦)] جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾.

وبالإظهار قرأتُ ذلك كلَّه؛ لأن الإدغام في حروف الحلْق ليس بأصلٍ لها، لقلَّتها كما[(٧)] قدَّمناه.

وقد انعقد الإجماع على إظهار الحاء وهي ساكنةٌ عند العين في قوله ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٨٩]، وذلك مُبْطِلٌ لرواية القاسم وَدَافِعٌ لِصِحَّتها؛ لأن الساكنة أولى وأحقُّ بالإدغام من المتحرِّكة[(٨)].

وقد أقرأني أبو الفتح عن قراءته ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ مُدْغماً، كما رواه أبو عبدالرَّحمن عن أبيه، وبذلك آخذ فيه خاصَّةً[(٩)].

---

(١) زيادةٌ من ش.

(٢) في الأصل «ابن». وأبو عبدالرحمن هو عبدالله بن يحيى بن المبارك بن أبي محمد اليزيدي البغدادي، مشهور ثقة، أخذ القراءة عرْضاً وسماعاً عن أبيه عن أبي عمرو. غاية النهاية ١/ ٤٦٣.

(٣) «المفسدين» ليست في ش.

(٤) في الأصل «وشبهه ما»، والتصويب من ش.

(٥) تنظر هذه المسألة في: التيسير، ص ٢٣، جامع البيان ٢/ ٤٠٣، الدر النثير ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٥، النشر ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩١.

(٦) في النسختين «لا جناح».

(٧) في ش «لما».

(٨) في الأصل «المتحرك»، والتصويب من ش.

(٩) تنظر هذه المسألة في: جامع البيان ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣، الإقناع ١/ ٢١٠.

وَوَجْهُ الإدغام كونُهُما[١] من مخرجٍ واحدٍ وهو وسط الحلْق[٢].

وأمَّا الغين فكان يُدْغمها في مثلها لا غير[٣]، وذلك في موضعٍ واحدٍ لا غير في آل عمران [٨٥] قوله تعالى[٤] ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ[٥] ﴾.

وكان ابن مُجَاهد، وابن المُنَادي، لا يَرَيَان الإدغام في هذا؛ لأنه من المنقوص الذي / يَخِلُ[٦] الإدغام به من أجْلِ ما سقط منه للجزم، وهو الياء من آخره. ١/١١أ

وبالإدغام قرأتُ أنا ذلك[٧] من جميع الطُّرق عن[٨] اليزيدي من أجْلِ التَّماثل[٩]، وبه آخذ، وكذلك رواه[١٠] منصوصاً عن اليزيدي ابنُه أبو عبدالرَّحمن، ومحمد بن سَعْدان[١١].

وأمَّا الخاء فلم تَلْقَ[١٢] في كتاب الله عزَّ وجلَّ[١٣] مثلَها، ولا أدْغَمَهَا في شيء لما ذكرناه.

(١) في ش « كونها ».
(٢) ذكر ابن الجزري أن علة الإدغام هنا هي طول الكلمة وتكرار الحاء. النشر ١/ ٢٩١.
ومن المعروف أن سيبويه وأكثر النَّحويين يمنعون إدغام الحاء في العين، إلاَّ أن تُقْلب العين حاءً، ثم تدغم إحداهما في الأخرى. ينظر: الكتاب ٤/ ٤٥١، المقتضب، للمبرد، ١/ ٢٠٨، التكملة، لأبي علي الفارسي، ٢/ ٢٧٧، الممتع ٢/ ٦٨٢ ـ ٦٨٣.
(٣) « لا غير » ليست في ش.
(٤) « قوله تعالى » ساقطةٌ من ش.
(٥) بعده في ش زيادة « دينا ».
(٦) في ش « لا يخل »، تحريف.
(٧) في ش « وذلك ».
(٨) في الأصل « وعن » بواو زائدة.
(٩) في الأصل « التماثيل »، تحريف، والتَّصْويبُ من النسخة ش، ومن جامع البيان ٢/ ٣٩٤.
(١٠) في الأصل « ما رواه ».
(١١) هو محمد بن سَعْدان أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي، إمام كامل ثقة عدل، مؤلف الجامع والمجرَّد وغيرهما، أخذ القراءة عرْضاً عن سليم عن حمزة، وعن يحيى بن المبارك اليزيدي، وغيرهما، وروى القراءة عنه عرْضاً وسماعاً أحمد بن محمد بن واصل، وجعفر ابن محمد الأدمي، وغيرهما، توفي سنة ٢٣١هـ. غاية النهاية ٢/ ١٤٣. ولإدغام هذه الآية ينظر: جامع البيان ٢/ ٣٩٤، الإقناع ١/ ٢١٩، جمال القرَّاء ٢/ ٤٩٦، النشر ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.
(١٢) في الأصل « يلق ».
(١٣) « عزَّ وجل » ساقطةٌ من ش.